غطاء فاما ان يجبر المعتقل على الاقرار والاعتراف وهذا صعب جدا او يسلم بعجزه عن ذلك .

٨ ــ الارتكاز على العواطف والقيم الاجتماعية

ان محاولات تشتيت افكار المناضل تأخذ عدة اشكال كلها تهدف الى زعزعة صموده ، ولكن عبر هذا التشتت الذهني ، يستفرد المحقق بالمعتقل مركزا على الجوانب العاطفية والانسانية والاخلاقية لديه ، كما ذكرنا سابقا فانه لا توجد اية معايير تمنع المحقق من اتباع الاساليب والوسائل التي يعتقد انها مفيدة له ومؤثرة في صمود المناضل قيد التحقيق . وقد حصلت عدة وقائع لاحصر لها في هذا الشأن منها قصة المعتقل (أ) وهو اب لثلاثة اولاد من بينهم فتاة جميلة في السابعة عشر من عمرها يبدو عليها تمام النضوج والتفتح للحياه ، شديدة التعلق بوالدها الذي يحبها (بكل الدنيا كما يقول ، ويغدق عليها من عطفه وحنانه ما لا يوصف من عطاء ابوي ، يعيش هذا الاب مع اولاده ، ومنذ أن توفيت زوجته التي كان يحبها ، يشعر أن هؤلاء هم كل عالمه ، هذا العالم المحاط من كل جانب بالالفة والمحبة والتفاهم . وفي يوم من ايام عمله في الحقول مر عليه ثلاثة رجال طلبوا منه طعاما وبعض المساعدة ، قدم لهم حاجتهم بعين الرضا ، وبعد أن لاحقه الواشون اعتقل وثبت في اقواله ثبات الفلسطيني على قضية ، وبعد اليوم السادس عشر وبينما هو في قبو التحقيق ، انفتح الباب عن ابنته عارية الصدر ، منفوشة الشعر باكية ، ولشدة ذهوله سقط على الارض ، وبعد أن رشوا عليه الماء اقعدوه ، واخذ واحدهم يغازل الفتاة ، ويعرض عليها نقودا اذا ما قبلت بمضاجعته ، ويمرر يديه على صدرها ، ويحتضن بكفه ثديها ، والاخر يساوم الاب الذي شعر بالعجز : فهو

لا يستطيع أن يمنع الوغد الذي يطعنه بعرضه ، بل بما هو اغلى من كل الوجود ، ابنته ، والاخر يعده بطرد زميله أن هو ذكر لهم اسم الرجال الثلاثة الذين مروا عليه واوصافهم ، وان لم يذكر فان أولاده الموجودين في الغرفة المجاورة سيتعرضون أمام عينيه لابشع مما تعرض له ابنته الغالية : هذه هي ابنتك ، هل تحبها ، هل تخشى العار ، هل هي غالية عليك ، وسمعتك هل هي غالية عليك ، ماذا سيكون موقف اولادك بين الناس حين يقال أن عرضهم مهتوك ، وان ابوهم باع ابنته للمخابرات كي تفرج عنه .. سأسمح لزميلي ان يضاجع ابنتك وبعد أن ينتهي تأخذها وتذهب للبيت انت واولادك بالسلامة ، لا من رأى ، ولا من درّي .. خذها .. وهنا طار صواب الاب وبعد ان حاكم المسألة بانه اما أن يقول ويسلم عرضه ، او يظل صامتا ويطعن ، بعد ذلك انهار وقال كل شيء).

هو رجل في الخامسة والخمسين ، فلاح أمي شديد التمسك بالقيم ، وشديد العطف على شرف ابنته الذي تدنس بين يدي رجال التحقيق وسيكون مصيرها الموت بالطبع غسلا للعار ، فالاسهل من زاوية النظر هذه أن يشي بثلاث رجال ، ولانهم مسلحون ، يحكم هو بعشر سنوات ، وينسف بيته ــ واذا استمرينا في وضع المسألة بهذه الصورة فأن خياره كان شديد الصعوبة ، ولانه (شهم) فرط بنفسه وبالرجال الثلاث حماية لعرض ابنته ولحياتها التي تهددت منذ أن وضع الجندي يده على ثديها دون ارادتها ! .

أن المسألة أمام هذا الرجل لم تكن مسألة انتماء وعقائدي ثورية ، بل انتماء عشائري وعقائدية عشائرية وضمن هذه القيم فان العرض أغلى من الارض ومن الروح فهو يوازن بين طرفين يعطيهما نفس القيمة ، وحتى يعطي ما يسمى شرفه العشائري قيمة اكبر من شرفه الوطني ويختار على هذا الاساس .